عذراً سراييفو

الأستاذ يحيى حاج يحيى (❖)

لِمَن المَجـــازِرُ -ياأُخَيَّ- تُقـــامُ ... وعَـــلامَ لم يَحْـــفِلْ بهـــا إعـــلامُ
مُـدُنٌ تُبـادُ بأهلهـا، فـحـرائقٌ ... ومـــذابحٌ ومـــدامعٌ ورُكـــامُ
ومـــآذنٌ غصَّ الأذانُ بهـــا أسىً ... وغَـدا نُواحـاً، فـالدمـوعُ سِـجـامُ
ومساجدٌ تشكو لخالِقها الأذى ... لا الذِّكـرُ ذكـرٌ، لا القيـامُ قِـيـامُ
وَلّى زمـانُ الأشـقـيـاءِ ولم يَزَلْ ... لـلأشـــقـــيـــاءِ بأرضِنا أحكامُ
كنا نظنُّ بأنَّ «لينيناً« مـــضى ... والحَقّ عـادَ، ورفـرفتْ أعـلامُ
فـإذا الصليبـيـون ألأمُ عنصـراً ... وإذا الجـميعُ على التآمرِ قـامـوا
لَهـفي على الإسـلامي يُذبَحُ أهلُهُ ... والقـومُ قـومي غـافلون نيـامُ
في (الهِرْسِكِ) المنكوبِ ألفُ فجيعةٍ ... تُدمي القلوبَ، وفي القلوب ضِرامُ
يـا راحلـينَ إلـى ديار المـصـطـفـى ... وعلى الحـبـيب تحـيـةٌ وسَـلامُ
إخـوانُكم قـد شُـرِّدوا وتشـتّـتـوا ... وبكل أرضٍ للنوى قـد هـامـوا
عَـزَّ الطعـامُ، ومـا الطعـامُ بنافعٍ ... بالذُّلِّ يُغْـمَسُ، والهـوانُ إدامُ
ودَمُ الحرائر في المساجد شاهدٌ ... وعلى المنائر لوعـةٌ وقَـتـامُ
عُـذْراً «سـراييـفـو» فـإنّ شعـوبَنا ... في كل أرضٍ تُبـتَلى وتُضـامُ
رجعتْ إلى الإسلام وَهْوَ خَلاصُها ... وبـهِ الأمـــانُ، مـــودّةٌ ووئـامُ
فـأذاقَـهـا الأنذالُ مِنْ جَـبَـروتِهم ... ظُلْماً، وفـيـهـا سُلِّطَ الأقـزامُ

(❖) الأستاذ يحيى حاج يحيى: ولد في جسر الشغور بسوريت عام ١٩٤٥ م وله ديوان (في أطلال المصطفى) و (قصص للأطفال) و (على أبواب كابل) و (صاحب الجنتين).

خَلّي الشكاوى،فالضعيفُ مَنِ اشتكى وتقـدّمي، فـاليـومَ طاب حِـمـامُ
ولقـد دنا الصُّـبحُ المُبينُ مُـحَـمَّـلاً بالبُـشـرَيات ولن يَطولَ ظَلامُ
طَلَعَ الصبـاحُ، ولَيْلُ كـابولَ انْجلَى وقحا الضلالَةَ مُصْحَفٌ وحُسامُ
والصحوةُ الكبرى سحائِبُ عِزَّةٍ تَهْـمي، وأوَّلُ غـيـثِـهـا «عَـزَّامُ»

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖